

## شارقة، وإشارة!



لن أتكئ في كلامي هذا على مسميات، فالسميات آل مآلها.. ولكن، دعونا نُقوس الخلل، ونسعد الزلا؛  
بإيجاب والتحسين.. فقد مضى من العمر ما مضى، وما زالت الأفواه تعتصر مآربها كالزيتون في أول  
أوانه.

نعم، دارت رحى الأيام في جنبيٍّ مرادها، فما السبيل من ذلك إذن؟!

فقد طمعت العيون، وشُدت الطنوون، والعاقبة حُسن المآب..!

ما دعاني إلى كتابة هذه السطور تفحل المسطور والمُزاد، ولقmetه في ازدياد، والكل منا يُغمض عينه  
لمرادٍ هو لاقيه، ومحطبه بمناجاة يعرف فحواها، فعلينا التبصر والإدراك، لأصحاب الفضل والفضيلة  
بالعلم والعمل.

وسؤالٌ هنا: ما واجبنا نحن تجاههم؟

- هل ننتظر صوت المنون يخطفهم منا؛ لتشد<sup>٣</sup> الأقواس، وتطقطق الأرضاس بمدح هذا وذاك بعد رحيله؟!

فواعجبني من مُرادنا بالحلب والاحتلال.. فصدق المتنبي حينما قال:

"بَذَا قَضَتِ الْأَيَّامُ مَا بَيْنَ أَهْلِهَا"

"مَصَائِبُ قَوْمٍ عِنْدَ قَوْمٍ فَوْأَئِدُ"

أجل، حياتهم غاية، ونشاطهم دراية، وآخرتهم عند بارئهم أعظم!

ما يُثير العجب أن نباغتهم بالسوء، والمكيدة في حياتهم، لنسعى في إظهار أنفسنا بعد موتهم بالمدح والتصریح، ولا نعلم من هو الممدوح والممتدح.. هل التراب، أم القراب المسكوب؟!

ثمة إشارة يُجني بها الثمر، ويقتطف منها الزهر، باسم القريب والبعيد، لنبرهن على جودة النتاج في كل حين لآخر!

فأين من أظهر ونفر، فاستقر وزجر، فتحطم المجهر؟!

كلمة خاتمة:

فلنشد الحبل، ولنرفع الأشرعة، ولنجدف في بحر الاعتراف والوفاء؛ بتكرير من يستحق التكرير في حياته، متناسين الحليف والاختلاف بالمنهج والسؤدد.. فعزراائيل الوقت شمّر عن سواده بالقبض والاحتطاب، فالعمر قصير، ودليلنا الواجب في رد الجميل.. ليس على حساب التأجيل والتفضيلا؛ برفع راية الشارة، والإشارة، والانحناء.

